

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

4530 - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال :
حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لما افتتح رسول الله ﷺ مكة
خبر قال الحجاج بن علاط : يا رسول الله ﷺ إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإنني أريد أن
آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا ؟ فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء قال
: فأتى امرأته حين قدم فقال : اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد
وأطهر المسلمين فأوجع بمكة ذلك وفشا : قال أموالهم وأصيبت استبيحوا قد فإنهم وأصحابه A
المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس بن المطلب فعقر في مجلسه وجعل لا يستطيع أن
يقوم .

قال معمر : فأخبرني الجزري عن مقسم قال : فأخذ العباس ابنا له يقال له : فثم وكان
يشبه رسول الله ﷺ فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول : .

- (حبي فثم [حبي فثم]) .
- (شبيه ذي الأنف الأشم) .
- ([نبي رب ذي النعم]) .
- (برغم [أنف] من رغم) .

قال معمر : قال ثابت عن أنس : ثم أرسل غلاما له إلى الحجاج بن علاط فقال : ويحك ما جئت
به وماذا تقول ؟ فما وعد الله ﷺ خيرا مما جئت به قال الحجاج لغلामه : أقرء أبا الفضل السلام
وقل له : فليخل لي بعض بيوته لآتيه فإن الخير على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال
: أبشر أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه ثم
جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله ﷺ في أموالهم
واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حبي واتخذها لنفسه وخيرها بين أن يعتقها فتكون زوجته أو
تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكنها جئت لمال كان لي ها هنا أردت أن
أجمعه وأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ما شئت فاخف عن ثلاثا ثم اذكر ما
بدأ لك قال : فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع جمعت فدفعتها إليه ثم استمر به .
فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال : ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه قد ذهب
وقالت : لا يخزيك الله ﷺ أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال : أجل لا يخزيني الله ﷺ ولم يكن
بحمد الله ﷺ إلا ما أحببناه وقد أخبرني الحجاج أن الله ﷺ قد فتح خيبر على رسوله A وجرت فيها
سهام الله ﷺ واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت أظنك

واﻻ صادقﺎ قال : فإنني صادق والأمر على ما أخبرتك .

قال : ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون : لا يصيبك إلا خير أبا الفضل قال : لم يصبني إلا خير بحمد اﻻ وقد أخبرني الحجاج أن خير فتحها اﻻ على رسوله A وجرت فيها سهام اﻻ واصطفى رسول اﻻ A صفية لنفسه وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثا وإنما جاء ليأخذ ما كان له ثم يذهب قال : فرد اﻻ الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد اﻻ ما كان من كآبة أو غيظ أو خزي على المشركين K إسناده صحيح